... Araştırmaları Merkezi

مفاهيم التاريخ في تراثنا الاسلامي

دكتور سليمان الخطيب

فكرة التاريخ

بين

السخاوي والكافيجي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Demirbaş No 27464
Sıra No 901
HAT. F

بيت الحكمة
مصر / ص.ب (١٧٤١١/٥)
ت : ٢٢٠٧١٧٤ ت : ٢٢٠٢٨٩٩

حقوق الطبع محفوظة

المؤلف فى سطور

الدكتور / سليمان الخطيب

تتجسد اهتماماته البحثية والدراسية فى مجالى الفلسفة والفكر الإسلامى المعاصر، وسبر غور مايعرف بالثقافة المعاصرة فى أطرها التغريبية والعلمانية المختلفة .

ولذا تركزت جهوده فيما يمكن أن نسميه "الثقافة الإسلامية" ومن خلال مشاركاته الفعالة فى العديد من المؤتمرات المحلية والدولية، على تحليل الخطاب التغريبى فى واقعنا المعاصر .

ثم هو فى خط مواز تماماً، حريص على تأصيل معالم هذا الفكر الأصولى لتأكيد العلاقة بين التاريخ وبين المناخ الدينى الذى جاء به الإسلام للعالمين جميعا ..

ولعل ارتباطه الفكرى بمالك بن نبى، والمعالجات النقدية التى تبناها لأطروحاته التاريخية والفكرية، تفسر لنا المنهج العلمى الذى يجعلنا سعداء بتقديم هذا الكتاب الذى بين يديك ليكون إضافة كريمة إلى المكتبة العربية والإسلامية .

- والدكتور سليمان الخطيب حاصل على الماجستير فى الفلسفة حول : "أسس مفهوم الحضارة فى الإسلام" من جامعة عين شمس عام ١٩٨٥ .
- وحصل على الدكتوراه فى "فلسفة الحضارة عند مالك بن نبى" من نفس الجامعة عام ١٩٨٨ .
- ويعمل الآن بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات العربية- جامعة المنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

«المقدمة»

هذا هو الكتاب الأول فى إطار سلسلة نزمع إصدارها تباعاً - إن شاء الله - تتعلق بمبحث هام فى تراثنا الفكرى والثقافى، وهو مبحث القضايا الفكرية والمسائل المنهجية فى إطار الخطاب الإسلامى حول المسألة التاريخية، أو مااصطلح عليه المؤرخون بـ"علم التاريخ" فى الحضارة الإسلامية .

ولانغالى إذا قلنا إن معظم الأقلام والبحوث والدراسات، قد وقفت بجهودها فى هذا الميدان عند العطاء المميز الذى قدمه ابن خلدون وجهوده الفذة حول فلسفة التاريخ والحضارة، ونحن نشترك مع كل من ساهم فى إبراز العطاء الخلدونى فى هذا الميدان، ونزعم - وباعتراف العقل الغربى بتحليلاته المختلفة - أن ابن خلدون هو رائد هذا المجال فى تراثنا الفكرى، كما أن مالك بن نبى هو رائد هذا المجال فى الفكر الإسلامى المعاصر .

وكما أن هناك جهوداً يجب ألا ننكرها فى الفكر الإسلامى الحديث والمعاصر، قد سبقت جهود مالك بن نبى حول مسألة التاريخ والحضارة وقضية السنن والقوانين التى تحكم حركة التاريخ، أمثال الكواكبى والأفغانى والشيخ على يوسف وخير الدين التونسى .. فإننا أيضا لانستطيع أن نغمض الطرف عن الجهود التى ساهمت فى إثـراء هذا الميـدان فى تراثنـا الفكـرى سـواء من وجـد قبل ابـن خلدون أو بعده وذلك لعدة أسباب :

١ - أن الوقوف عند ماقدمه إبن خلدون فقط فى هذا الميدان، ينأى بنا عن إسهامات العقل المسلم فى نفس الميدان، وهو إغفال لحلقة ثرية وخصبة تضاف إلى موروثاتنا الفكرية والمنهجية .

٢ - إبراز الجهود الفكرية الإسلامية فى هذا الميدان يؤكد على سمة هامة من سمات الفكر الإسلامى، وهى سمة الاستمرارية والتواصل بين عطاء المفكرين والمؤرخين فى إطار المنظومة الحضارية الإسلامية التى قدمت - حتى فى أكثر عصور الحضارة الإسلامية تدهوراً، وهو عصر ابن خلدون نفسه - مايؤكد على قدرة العقل المسلم على التنظير والتحليل وإبداع المناهج وتنظيم المعارف وتصنيفها فى أطرٍ وأنساقٍ لايخفى تميزها عن العطاء الفكرى للوافد الثقافى فى أزمنة الاحتكاك الحضارى .

٣ - وأخيراً فإن هذا المنهج، يضعنا فى قلب الحقيقة التى نود إبرازها فى هذا الميدان، وهى خصوصية الفكر التاريخى

الإسلامى الذى تحددت منطلقاته وغاياته فى إطار حضارى وفق مبادىء وأخلاقيات العقيدة الإسلامية التى لانستطيع أن نقرأ أو نحلل - كل موروثاتنا الفكرية - إلا فى إطارها ومن خلال أسسها قرآناً وسنة .

ووفق هذا المنهج نبدأ كتابنا الأول حول تأصيل الفكر التاريخى فى تراثنا الإسلامى، من خلال عَلَمَين ساهما بشكل مباشر فى الدفاع عن علمية التاريخ، مع التأكيد على ارتباطه بالمناخ الدينى والفكرى الذى جاء به الإسلام ومأأحدثه من إسهامات معرفية ضخمة فى تاريخ الحضارات وهما - الكافيجى والسخاوى- من خلال المختصر فى علم التاريخ للأول، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للثانى .

ونأمل أن يساهم هذا البحث المتواضع فى إبراز الدور الإسلامى حول تأسيس وصياغة الفكر التاريخى فى تراثنا الحضارى.

والحمد لله من قبل ومن بعد

سليمان الخطيب

الفصل الأول

مكانة علم التاريخ